والميزة الاساسية لمردخاي غور انه برز في اسرائيل في فترة بروز قادة عسكريين اخرين اعتبرهم الاسرائيليون محققي المعجزات ، واساطير تمشي على الارض ، ثم اختفى في الفترة الاخيرة ، ولم تلوثه وتنهيه حرب تشرين لانه كان بعيدا عن اسرائيل ، حيث شغل منصب الملحق العسكري في السفارة الاسرائيلية لدى واشنطن طوال الفترة الخاضعة للتحقيق الذي أجرته لجنة اغرانات ، بل انه بحكم منصبه هذا كان المشرف على تحريك الجسر الجوي الذي نقلت عليه الاسلحة الاميركية لاسرائيل ابتداء من الاسبوع الاول للحرب .

وغور عودة غور الى اسرائيل تسلم منصب قائد المنطقة الشمالية ، وبدأ يبرز اكثر واكثر في حين كان يذوي غيره من الضباط الذين طالتهم عصى لجنة اغرانات ، واستفاد غور من صورته السابقة في اذهان الاسرائيليين كاحد ابرز ضباط سلاح المظلات الذي يعتبره الاسرائيليون من اهم أسلحة جيشهم، كما استفاد من صورته اثر حرب حزيران ١٩٦٧ والتي ابرزتها كتب تلك الحرب — مثل كتاب « خوذات نحو الاردن » تأليف شاؤول كوهين وغيره من الكتب والالبومات — وجاء فيها انه « فاتح » القدس ، والقائد الاول الذي دخل بسيارته نصف المجنزرة صباح يوم ٦٧/٦/٧ مدينة القدس القديمة ووصل حائط المبكى ، مبلغا قيادته عبر جهاز الاتصال اللاسلكي : « القدس في ايدينا .. القدس في ايدينا » .

ومن ميزات غور الاساسية ايضا ، كما جاء في كتاب « جنرالات اسرائيل » انه من القادة الجريئين الذين انزلوا في العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ خلف خطوط الجيش المصري وراء ممرات المتلا ونجا رغم اصابة العديد من رفاقه ورغم احتراق سيارته نصف المجنزرة التي عاد بها الى الممرات .

وغور بذلك من « مهندسي » اختراق خطوط « العدو » ونقل الحرب الى اراضي الخصم ، وقد شارك عمليا في العديد من العمليات الاجرامية داخل الحدود العربية قبل عام ١٩٦٧ .

والضابط الاخر هو رفائيل ايتان ، الذي تبرزه الكتب الدعائية الاسرائيلية على انه « اسطورة صغيرة » وانه كان شاويش السرية التي قادها العازار في معركة القطمون في القدس — كما جاء في كتاب جنرالات اسرائيل — وقاتل جميع افرادها بعنف في معركة قاسية للغاية واستمروا يقاتلون بالسرية المكونة من ١٢٠ فردا حتى عاد من هؤلاء ٢٠ فردا فقط على الاقدام ، ونقل ٦٠ منهم على حمالات وقتل الباقون ، وادت هذه المعركة الى اقتناع ايتان ، كما أدت كذلك الى اقتناع العازار ، بأن الاساس في الحرب والمعركة هو التحمل والصبر ، حيث يكون الخصم في ظروف كظروفك بل وربما اسوأ عندما تكون انت في قمة التعب ، ومن هنا فان « الشجاعة صبر ساعة » .

ومن المعروف من ايتان ، انه « بطل » حرق الطائرات المدنية في مطار بيروت في الايام الاخيرة من عام ١٩٦٨ .

ماذا يعني ذلك ؟

بعد بارليف والعازار ضابطي المدرعات عين غور ضابط المظلات رئيسا لهيئة الاركان العامة ، وهذا ما يجعل من المحتمل تخلي اسرائيل مجددا عن نظرية حرب المواقع والدبابات الى « اسلوب الاختراق » ، دون اعطاء اهمية بالغة للخسائر التي يتكبدها الجيش .

لكن ... لحظة جد في تشرين ١٩٧٣ حطمت الاسطورة الكبرى ، فهل تكون تلك — رغم « الانقلاب » العسكري في اسرائيل — مقدمة للاجهاز على ما تبقى من اساطير صغيرة متفرعة عن الكبرى ؟!

كانت لجنة اغرانات واضحة جدا في تقريرها لدى عرض استنتاجاتها وتوصياتها بالنسبة « للاجهزة » ، كما بالنسبة للعسكريين شاغلي المناصب العليا في الجيش .

وعلى عكس ذلك تماما كانت اللجنة لدى تطرقها الى مسألة « المسؤولية الشخصية على المستوى الحكومي » . اذ بعد ان ذكرت في تقريرها « اننا نعتبر انفسنا احرارا في استخلاص الاستنتاجات بناء على نتائج التحقيق المتعلقة بمسؤوليتهم (اي الوزراء) الشخصية » اردفت تأكيدها الواضح قول اعضائها « ولم نعتبر ان من واجبنا ابداء رأينا فيما قد ينتج عن مسؤوليتهم البرلمانية » ثم انتهت لدى مناقشتها للمسؤولية البرلمانية وضرورة او عدم ضرورة تحميل الوزير في الحكومة مسؤولية الاعمال الادارية التي يقوم بها العاملون في وزارته ، واستقالته بالتالي ، الى القول ، « والسبب الاساسي لذلك هو أن مسألة